

ينتهي الفساد في العراق برحيل الطبقة السياسية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

الوزراء الذي تمت إقالته لم تكن سوى كلام خال من المحتوى. فالرجل كان يكذب، لأن الدستور لا يسمح له بإجراء التغييرات التي يطالب بها المحتجون. ذلك ما دفع المحتجون إلى رفع سقف مطالبهم فصاروا يطالبون برحيل النظام الطائفي كله، كونه يشكل العقبة التي تقف دون قيام دولة حقيقية. وهو مطلب لن تنصت إليه الأحزاب التي ترعى ذلك النظام وتستفيد من بقائه.

لذلك أغمضت الأحزاب عينها عما يجري على أرض الواقع بالرغم من أنها اضطرت إلى إخلاء مقراتها في المحافظات المنتفضة، وصارت تطلق الشائعات عن شخصيات مقترحة لتحل محل عادل عبدالمهدي الذي يجب أن يغادر منصبه بعد أن ارتكب مجزرتين في الناصرية والنجف.

من وجهة نظر تلك الأحزاب فإن عار القتل سيرحل مع رحيل عبدالمهدي إلى فرنسا، وطنه البديل. تلك وجهة نظر وضعية لا يمكن أن تتسق مع مستوى الوعي السياسي الذي عبر عنه المحتجون في شعاراتهم وسلوكهم.

لقد صار رحيل الطبقة السياسية هو المطلب الرئيس بالنسبة للمحتجين. لن ينتهي الفساد من وجهة نظرهم إلا بإسقاط النظام كله ونهاية زمن الأحزاب.

رفض الشباب القبول باستمرار نظام يقوم على التمييز. لقد اكتشفوا أن الصبر الذي مارسه أبائهم في مواجهة الفساد في انتظار لحظة فرج تأتي من عالم الغيب ليس له معنى، ولا يمكن أن يقود إلى نتيجة يمكن التعويل عليها. فالفاسدون أقاموا دولتهم المحصنة داخل الدولة العراقية المهلهلة والمهترئة والرثة وهو ما ساعدهم على الاستيلاء على ثروات الشعب العراقي وإحالتها إلى حساباتهم الشخصية خارج العراق تاركين أغلبية الشعب العراقي تعيش في حالة من الفقر والفاقة والعوز والجهل والمرض جعلت العراق يبدو كما لو أنه واحد من أكثر البلدان فقرا. ما من جهة يمكنها أن تدرك إلى الصورة الرثة التي انتهت إليها العراق مظما يفعل الشباب الناصر. فهم الضحية المباشرة لذلك النظام القائم على التمييز بين عراقي وآخر حسب انتمائه الحزبي وولائه وموقفه الوطني، حيث يتمتع المواليون لإيران والولي الفقيه بالامتيازات التي يُحرم منها المؤمنون بالعراق وطننا حرا ومستقلا.

وما تعرض له الشباب من عمليات قتل مقصود هو جزء من مخطط النظام لإحكام سيطرة دولة الفاسدين على الدولة العراقية. والدليل على ذلك أن كل وعود الإصلاح التي قدمها رئيس

المحرومة التي تزداد فقرا بسبب غياب المشروع الوطني الجامع. لقد كشف نظام المحاصصة عن حقيقة كونه نظاما لتقاسم الثروات بين الأحزاب والمليشيات التي تزحت بالعراق إلى مواقع طائفية، هي واجهات يتستر خلفها الفاسدون من اللصوص وقطاع الطرق والمزورون وأرباب السوابق وخدم الأجنبي من التابعين والمولين والعملاء.

صار رحيل الطبقة السياسية هو المطلب الرئيس بالنسبة للمحتجين. لن ينتهي الفساد من وجهة نظرهم إلا بإسقاط النظام كله ونهاية زمن الأحزاب

دفعت تلك الحقيقة بالشباب الذين لم يعرفوا نظاما سياسيا سوى نظام المحاصصة الطائفية بحكم أعمارهم إلى رفض العيش في ظل ذلك النظام الذي لا يقيم اعتبارا لإنسانيتهم، كونهم مواطنين يجب أن تسود بينهم قيم العدالة الاجتماعية بما فيها التوزيع العادل للثروات.

ليس من المتوقع أن يستسلم النظام الطائفي القائم في العراق بمجرد ارتكاب مجازر في حق متظاهرين عزل خرجوا إلى الشارع احتجاجا على ما انتهوا إليه من أوضاع معيشية مزرية بسبب سياسات ذلك النظام القائمة على تغليب الفساد على المصلحة الوطنية.

من سبق له وأن تعرف على بنية ذلك النظام الهزلية يدرك، جيدا، أن عناصره مطمئنة إلى استمرارها في الحكم إلى ما لا نهاية بفعل حماية أميركية - إيرانية، مباشرة وغير مباشرة، سبق لها أن أفرغت العراق من محتواه الوطني، ووضعته على طريق الانزلاق إلى مستنقع الطائفية التي هي من وجهة نظر الطرفين لم تعد سياسية، بل اختزقت تاريخ العيش المشترك لتحكم في قدرة المجتمع العراقي على تسوية أحواله.

غير أن الشعارات التي رفعها المحتجون أكدت أن جزءا من الخيال الأجنبي "الإيراني-الأميركي" وما لحق به من خيال محلي لم يكن قد أقيم على أسس صحيحة، وأن العراقيين الشيعة الذين أوهموهم بأن الحكم صار بيدهم يشكلون الجزء الأكبر من الفئة

التبعية لأردوغان تعد السراج بنهاية دراماتيكية

أردوغانية لا تستثنى واحدة من دول الجوار التركي. لقد زج السراج بنفسه في ورطة كبرى ما سيحمله في قائمة من خانوا أوطانهم وباعوها خدمة للأجنبي، ولن يغفر له الليبيون ذلك، وهم المحملون بتاريخ من التصدي للتدخلات الخارجية، وبإصرار على حماية وطنهم وتحريم بلادهم من الإرهابيين والمرتكزة والخونة والفاستين.

تحول ليكون قوة ضاربة ونراه اليوم يسيطر على 90 بالمئة من المساحة الجبلية للبلاد.

انضم الليبيون بقوة إلى جيشهم لأنه يمثل سيادة دولتهم، ولأنه فتح باب المصالحة الوطنية، وجمع كل القبائل والمناطق تحت راية الدفاع عن الوطن، وهو ما لم يرض أطماع الإخوان وحلفائهم في الداخل والخارج والمليشيات الجبهية المرتبطة بمصالح وحسابات جهوية واقتصادية ومالية وسياسية، ومع سيطرة الجيش على الجنوب وتقديمه نحو العاصمة وسط الترحيب الشعبي، قرر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق أن يخضع لإرادة الخارجين عن القانون والمرتبطين بالاجندات الخارجية، وأن يراهن على المحور المتطرف والعدواني، وأن ينظر إلى قوات الجيش على أنها قوات غازية لا قوات تعمل على تحرير وطنها من الإرهاب وحكم المليشيات.

6 ملايين نسمة هو عدد سكان ليبيا، مقابل وجود أكثر من 40 مليون من أصول ليبية موزعين في دول كمصر وتونس والجزائر وتشاد والنيجر والسودان، أغلبهم يذكرون تاريخ أسرمهم التي اضطرها العثمانيون إلى مغادرة بلادها خاصة خلال القرنين 18 و19، إضافة إلى ما تعرضوا له موجات التهجير في عهد الاحتلال الإيطالي.

في ظل منظومة ما يسمى بالربيع العربي، تعرضت حرمة ليبيا للانتهك تحت نفوذ قوى الإسلام السياسي التي لا تعترف بالوطن ولا بسيادة الدول وتتنظر إلى مشروعها العنقادي على أنه يتجاوز الحدود القطرية والإقليمية.

ماذا سيفعل السراج مع الليبيين بعد أن تورط في الاعتداء على سيادة دولتهم بمنحه الأتراك فرصة لمزيد التغطيل فيها؟ هناك شبه إجماع على أن رئيس المجلس الرئاسي الذي وصل طرابلس على متن بارجة بحرية إيطالية في مارس 2016 ليمارس مهمة الحكم التي أسندت إليه وفق اتفاق الصخيرات الموقع في ديسمبر 2015، يعاني حاليا من فقدان جميع الشرعية الدستورية والشعبية والقانونية والأخلاقية والوطنية، ويات موسوما لدى الجانب الأكبر من أبناء شعبه بفتح الطريق أمام تدخل تركي مباشر في شأن بلدهم، تنفيذاً لرغبة قلة من أصحاب المرجعيات العنقادية والجهوية المعزولة، لا ترى مانعا من أن ترهن الوطن ومصيره ومقدراته وموقعه لدى الخليفة العثماني الجديد، بل وتدفع ذلك بقوة بعد أن ربطت مصيرها بأطماعه التوسعية في المنطقة العربية.

زيارات ترامب إلى بريطانيا

بهاء العوام
صحافي سوري

صديقه وأعلن تأييده للمحافظين وعدم منافستهم في دوائهم الانتخابية. تأثير ترامب في الانتخابات البريطانية بدأ من قبل أن يصل. تصريحاته حول الاستحقاق البريطاني تؤثر في المزاج العام لبعض الفئات من الناخبين، خاصة عندما يتحدث عن طلاق لندن وبروكسل. يريد الرئيس الأميركي لهذا الطلاق أن يقع باي ثمن، وكان وقوعه سيحسم فوزه هو بولاية رئاسية جديدة في أميركا.

ربما يريد ترامب شراء خدمات القطاع الصحي في بريطانيا بعد الخروج، كما تقول الوثائق التي كشفها مؤخرا جيرمي كوربين. وربما يريد أن يتحول خروج بريطانيا إلى وباء ينتشر في القارة العجوز، فينتفك التكتل الأوروبي الذي يستفيد من أميركا أكثر مما تستفيد منه، كما يرى ترامب طبعاً.

وبغض النظر عن نوايا الرئيس الأميركي من وراء دعمه لبريكست، فإن أجندة زيارته الثالثة للمملكة المتحدة تضم عناوين أخرى ذات اهتمام مشترك بين البلدين. بعض هذه العناوين سيناقش خلال قمة الناتو التي ستعقد في لندن، وبعضها سيبحث في إطار العلاقات الثنائية التي يسودها التفاهم والاتفاق إلى حد كبير.

لن يترد ترامب في مكالمة رئيس وزراء بريطانيا حول ما يتناه من تسويات بين تركيا والاتحاد الأوروبي. ولن يخجل من الحديث حول التقرير الذي أعدته المخابرات البريطانية بشأن تدخل روسيا في انتخابات الرئاسة الأميركية. كذلك لن يخفي رغبته في موقف بريطاني وأوروبي أكثر صرامة إزاء الاتفاق النووي الإيراني.

المشكلة أن الحكومة البريطانية لن تكون منفتحة على خطوات قد تحرجها قبيل الانتخابات المقبلة، لكن يمكنها محاولة احتواء التوتر بين الأتراك من جهة، والفرنسيين والألمان من جهة ثانية، وتلطيف الأجواء بين واشنطن والدول الأوروبية التي يطالبها ترامب بزيادة إنفاقها لصالح حلف الناتو. يمكن أن تنطوي اللقاءات بين ترامب وجونسون على أكثر من ذلك لكن جميع الودود ربما تؤجل إلى حين وضوح مصير الحكومة البريطانية المقبلة. يتعنى مناخو ترامب أن تكون هذه آخر زيارته إلى لندن، أما الطامحون إلى الخروج فيرغبون في رؤية ثانية العام المقبل وهو موقع اتفاق تجارة حرة مع جونسون. يصعب رصد شعبية ترامب في بريطانيا ولكن لا توجد مساحة كبيرة للحياح بين البريطانيين تجاه ترامب. وهم في هذا ليسوا وحدهم بين شعوب العالم.

بهاء العوام
صحافي سوري

للمرة الثالثة منذ وصوله إلى البيت الأبيض، يزور الرئيس الأميركي دونالد ترامب بريطانيا. ترامب حافظ على تحالف بلاده الاستراتيجي مع لندن مع إضافة لمسته الخاصة، تلك اللمساة التي تعبر بوضوح عن يمينيته من جهة، وعقلية التجارية من جهة أخرى.

الزيارة الأولى لترامب كانت في شهر يوليو 2018. مئة ألف شخص جاؤوا لشوارع لندن رفضاً للزيارة وارتفعت دمية قبiche للزائر فوق سماء العاصمة. ذات الأمر تكرر في الزيارة الثانية التي قام بها ترامب خلال شهر يونيو 2019، ولكن عدد المتظاهرين في هذه الزيارة تضاعف مقارنة بسابقتها. حماية ترامب في زيارته الأولى كلفت الحكومة البريطانية، نحو 22 مليون دولار. وفرت الملايين الحماية للزائر ولكنها لم تحم المضيف من النقد. فقبل أن يزل ترامب من طائرته وصف صفقة تبريزا ماي للخروج بانها غير ناجحة وتقود إلى الفوضى.

في الزيارة الثانية اتسعت دائرة انتقادات الرئيس الأميركي لسياسة المملكة المتحدة لتطول زعيم حزب العمال المعارض جيرمي كوربين، وعمدة لندن صادق خان، ولكن العلامة الفارقة لهذه الزيارة كانت في تبشير ترامب بجويس جونسون رئيساً مقبلاً للوزراء. رغم أن ماي لم تكن قد استقالت من منصبها به.

صدقت نوبة ترامب، ترأس جونسون الحكومة خلفاً لماي منذ عدة أشهر، وهما اليوم ينافس في انتخابات عامة مبكرة يطمح فيها لاكثرية نيابية تتيج له إتمام طلاق لندن وبروكسل وفقاً للصفقة أبرمها مع الاتحاد الأوروبي منذ نحو شهرين. لا تعجب ترامب هذه الصفقة أيضاً ولكنه لم يتخل عن دعمه لجونسون. دعم جونسون في الانتخابات البريطانية المقررة في 12 من الشهر الجاري، من أبرز عناوين زيارة ترامب الثالثة للمملكة المتحدة. مصلحة الرئيس الأميركي تكمن في فوز المحافظين اليمينيين والمؤيدين للخروج، ولهذا سيحاول دعمهم في هذه الزيارة. إعلامياً طلب جونسون من ترامب ألا يتدخل في الانتخابات، ولكن باطن الأمور في السياسة لا تتفق غالباً مع ظاهرها. خاصة وأن صديق ترامب في المملكة المتحدة، زعيم حزب بريكست نايجل فراغ، قد استمع لتوصية

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

زج السراج بنفسه في ورطة كبرى ما سيحمله في قائمة من خانوا أوطانهم وباعوها خدمة للأجنبي، ولن يغفر له الليبيون ذلك، وهم المحملون بتاريخ من التصدي للتدخلات الخارجية

وهو ما دفع بالمليشيات والجماعات الإرهابية التي تتلقن أوامرهم من الخارج، وخاصة من أفقره والودحة، إلى تنفيذ عمليات التهجير الممنهج ضد مئات الآلاف من السكان المحليين بدعوى ولائهم للنظام السابق، وإلى تنفيذ مئات الاغتيالات في حق القوى الوطنية وخاصة ممن يحملون رمزية الدولة كالضباط العسكريين والأمنيين والقضاة أو من يدافعون عنها كإعلاميين والحقوقيين، لتكون النتيجة إطلاق عملية الكرامة في ربيع 2014 من قبل عدد من العسكريين الذين شكلوا بتلك الخطوة نواة للجيش الوطني الذي

